المستشرق البريطاني مونتغمري وات وافتراءاته على الصحابة الأنصار (رضي الله عنهم) من بدايات إسلامهم وجهادهم إلى غزوة بدر

The British orientalist Montgmery Watt and his fabrications against the Ansar Companions (may God be pleased with them) from the beginnings of their Islam and their jihad to the Battle of Badr

الباحث: حسين فرحان صالح الكرطاني[1]

Researcher: Hussein Farhan Saleh Al-Kartani[1]

E-mail: alqyssi76@gmail.com

أ.د. عابد براك محمود الانصاري[2]

Prof.Dr. Abed Barak Mahmoud Al-Ansari[2]

E-mail: abid.b54@uosamarra.edu.iq

جامعة سامراء / كلية التربية[1][2]

University Of Samarra / College of Education[1][2]

الكلمات المفتاحية: المستشرقون، الأكاذيب، الجهاد، الأنصار، مونتغمري.

Keywords: ***Orientalists, lies, jihad, Ansar, Montgomery*****.**

الملخص

إن دراسة سيرة النبي محمد (ﷺ) بغية الطالبين، وشوق العارفين المحبين، والرد على شبهات وافتراءات المستشرقين من واجبات المحب لمحبوبه، والمسلم لربه ولنبيه محمد (ﷺ) ودينه.

وتعد دراسة كتابات المستشرقين عن سيرة الصحابة الانصار (رضي الله عنهم) جزءاً منها، ومكملة لها لما كان لهؤلاء الصحابة الكرام من الفضل والجهاد، والبلاء الحسن في سبيل الله لحماية رسول الله محمد (ﷺ) والمسلمين والدفاع عنهم، ومواساتهم في المال والاهل والوطن، وبجهودهم قامت دولة الاسلام في المدينة المنورة بعد ثلاث عشرة سنه في مكة، لم يدخل الاسلام سوى العدد القليل، وفي المدينة دخل الانصار (رضي الله عنهم) الاسلام حباً وشوقاً، فهم عمود وسنام الدعوة إلى الله تعالى، وبجهودهم بلغ المسلمون ألوفاً مؤلفة، وسادة دولة الاسلام العالم كله، ونشروا الدين والعلم بجهودهم، فانقذوا البشرية من الكفر إلى الايمان ومن الظلمات إلى النور.

Abstract

Studying the biography of the Prophet Muhammad (may God bless him and grant him peace) with the aim of the seekers, the longing of those who know the lovers, and responding to the suspicions and slanders of the Orientalists are among the duties of the lover of his beloved, and the Muslim to his Lord and to his Prophet Muhammad (peace and blessings of God be upon him) and his religion.

The study of the writings of the Orientalists on the biography of the Ansar Companions (may God be pleased with them) is considered a part of it, and complementary to it, as these honorable Companions had virtue, jihad, and good trials for the sake of God to protect the Messenger of God Muhammad (may God bless him and grant him peace) and the Muslims, defend them, and console them with money and family. And the homeland, and with their efforts, the Islamic state was established in Medina after thirteen years in Mecca, only a small number entered Islam. The rulers of the Islamic state over the whole world, spreading religion and science with their efforts, saved humanity from unbelief to faith and from darkness to light.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي خصنا بعبادته ونعمه وفضله، وخص بالزيادة لمن يشكره، والعذاب على من يكفره، والصلاة والسلام على رسول رب العالمين، وهداية المتقين، إلى الصراط المستقيم، وعبادة الله العلي العظيم، محمد(ﷺ)، وعلى أله واصحابه الطاهرين الطيبين، ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.

تعد الدراسات الاستشراقية لها دور الريادة، والسبق في دراسة الثقافة العربية الإسلامية، وتحقيقها وتنظيرها وتحليلها. إذ اعتنت بدراسة القرآن الكريم، وسيرة رسولنا محمد (ﷺ)، وسيرة أصحابه الاطهار (رضي الله عنهم)، كما درست واقع الحياة السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية عن الدولة العربية الاسلامية خاصة، والشرق عامة.

لكن هذه الدراسات شابها الكثير من الطعون، والثغرات، والهفوات في منهجها ومعارفها، وعلومها؛ لأنها جاءت لتشويه الدين الإسلامي ومحاربته فكرياً، ورد جميع المنجزات الحضارية، والعلمية، والثقافية، والدينية العربية والإسلامية إلى اصول اما يونانية، او يهودية او نصرانية، وسلبها من صناعها، واهلها الحقيقيون العرب المسلمون؛ لمنع اليهود والنصارى من دخول الاسلام تبعاً لذلك الافتراء، وتشكيك المسلمين بدينهم وتراثهم الحضاري، والتبشير بالمسيحية بينهم.

وتعد دراسة كتابات المستشرقين عن سيرة الصحابة الانصار (رضي الله عنهم) جزءاً منها، ومكملة لها لما كان لهؤلاء الصحابة الكرام من الفضل والجهاد، والبلاء الحسن في سبيل الله لحماية رسول الله محمد (ﷺ) والمسلمين والدفاع عنهم، ومواساتهم في المال والاهل والوطن، وبجهودهم قامت دولة الاسلام في المدينة المنورة بعد ثلاث عشرة سنه في مكة، لم يدخل الاسلام سوى العدد القليل، وفي المدينة دخل الانصار (رضي الله عنهم) الاسلام حباً وشوقاً، فهم عمود وسنام الدعوة إلى الله تعالى، وبجهودهم بلغ المسلمون ألوفاً مؤلفة، وسادة دولة الاسلام العالم كله، ونشروا الدين والعلم بجهودهم، فانقذوا البشرية من الكفر إلى الايمان ومن الظلمات إلى النور.

وتكمن اهمية الموضوع لتناوله تاريخ الصحابة الانصار (رضي الله عنهم)، السابقون الاولون، وان اهل النصر لهم دور كبير في نشر دعوة الإسلام، وهم الذين جعل رسول الله (ﷺ) حبهم من الايمان؛ ولأجل معرفة ما يدونه المستشرقون عن تاريخ الصحابة الانصار (رضي الله عنهم)، في الدولة العربية الاسلامية، والرد عليها بالحجة البينة، لأبطال افتراءاتهم وشكوكهم وردها عليهم بالروايات العربية الاسلامية الثابتة المؤكدة الصحيحة؛ لكي لا يقع المسلمون، وخاصة شبابنا بمصائد كيدهم، وخاصة المستشرق وات، الذي امتاز بالتمكن العلمي والاسلوب

الذكي في تقديم افتراءاته، بشكل تساؤلات يجيب عنها، وفق هواه وميوله الفكري، وكأنها سهام خفية تصيب القلوب الغافلة فيردها عن دينها، وأصولها، وعروبتها، وتصبح معول هدم في الاسلام، لا مصدر قوة وبناء فيه.

المبحث الأول: رائد المدرسة الانكليزية الاستشراقية مونتغمري وات حياته، ومنهجه في دراسة سيرة النبي محمد (ﷺ)، واصحابه الانصار (رضي الله عنهم).

اولاً: حياة المستشرق مونتغمري وات: ولد في بداية القرن العشرين بتاريخ (14 مارس 1909م)، وعمر طويلاً لما يقارب المئة عام من الزمن، ونشأ في أسرة ذات توجهات دينية مسيحية حيث ان والده اندرو وات قسيساً فنشأ في مدينة كريس فايف من اسكتلندا البريطانية واصبح في بداية حياته قسيساً بالكنيسة الاسكوتلندية[1]، ودرس وتعلم في كل من اكاديمية لارخ 1914–1919م، وكذلك في كلية جورج واتسون بادنبرة، وجامعة ادنبرة ما بين الاعوام من 1927–1930م، واتم الدراسة لثلاث سنوات في كلية باليول بأكسفورد (1930–1933م)، وجامعة جينا بألمانيا 1933م، وبجامعة اكسفورد، وجامعة ادنبرة من الفترة (1938–1939م) ومن (1940–1943م) على التوالي، وعمل راعياً لعدة كنائس في لندن وفي ادنبرة، ومتخصص في الاسلام لدى القس الانجليكاني في القدس[2]، ترأس قسم الدراسات الإسلامية واللغة العربية بجامعة ادنبرة في الفترة من (1947–1979م)[3]، وحصل على درجة الاستاذية عام (1964م)، ودعي للعمل استاذاً زائراً في كل الجامعات الاتية: جامعة تورنتو في الفترة من (1963م و1978م)، وكلية فرنسا في باريس عام(1970م)، وجامعة جورجتاون بواشنطن عام (1978م–1979م)[4]، وتوفى في الرابع والعشرين من تشرين الاول لسنة 2006م بعد ان قضى عمره بالعمل مؤرخاً، واستاذاً جامعياً[5].

ثانياً: أهم مؤلفاته عن الإسلام: له الكثير من المؤلفات ابرزها (محمد(ﷺ) في مكة)، و(محمد(ﷺ) في المدينة) و(محمد(ﷺ) نبياً ورجلاً للدولة)، و(التفكير السياسي في الاسلام) و(الفلسفة الإسلامية وعلم الكلام) و (تأثير الاسلام على اوربا في القرون الوسطى)، و(محمد خاتم الانبياء) و(المواجهات الإسلامية المسيحية)، وكتاب(الايمان والعمل عند الغزالي) [6]، وكتاب (الوحي الإسلامي في العالم الحديث)، وكتاب (عظمة الاسلام)، وكتاب (ما هو الاسلام)، وكتاب (مدخل إلى القرآن)، وكتاب (الفكر الإسلامي في مراحل التكوين) وكتاب (بواكير الاسلام) سنة 1991م، وكتاب في سنة 1994م (العقائد الإسلامية) وكتاب في سنة 1996م (تاريخ اسبانيا المسلمة)، وكتاب (الاسلام والتكامل الاجتماعي) سنة 1998م، وكتاب (موجز تاريخ الاسلام) سنة 1999م، وكتاب (ايمان مسيحي لهذا اليوم) صدر سنة 2002م، وعدد من الكتب والمقالات الكثيرة[7]، وكتاب (القضاء والقدر في القرون الثلاثة الأولى للهجرة)، وكتاب (رسالة الاسلام في العالم المعاصر)[8].

ثالثاً: المكانة العلمية لمونتغمري وات: برزت مكانته العلمية من خلال اشـــرافه على ادارة عدة كنائس في العاصـــمة البريطانية لندن ومدينة ادنبرة، واختارته جامعة ادنبرة ليتولى رئاســـة قســـم الدراسات العربية الاسلامية لما يقارب اثنان وثلاثون سنة[9]، واستاذاً جامعياً لعدة جامعات، ومنها غير بريطانية حيث عمل استاذاً جامعياً في كلية باريس في فرنسا، وجامعة جورجتاون الامريكية؛ لما له من المنزلة العلمية الكبيرة، واصداره الكثير من المؤلفات الاستشراقية التاريخية[10].

ويرى المستشرقون في مونتغمري وات قسيساً جمع بين التزامه بالمسيحية، وتعزيز صلته بالمسلمين، وانه اتصف بالموضوعية في دراسته للإسلام، وكتبت عنه مجلات لندن الإسلامية المطبوعة باللغة الانكليزية مقالاً عنه بعنوان: ((المســـيحي ذو التعاطف الغير عادي مع الاســـلام))[11]، وارادوا من خلال هذا المقال اظهاره بصورة مشرقة عن كثير من المستشرقين المتعصبين ضد الاسلام، ويذكر المقال عنه انه من تلاميذ شيخ الازهر السابق من دون ذكر اســـم الشـــيخ؛ لرفع مكانته حتى بين الاســـاتذة المســـلمين وكذلك يذكر كاتب المقال ان اعماله وكتاباته اصبحت ضرورية لا غنى عنها لمن يريد معرفة التاريخ الإسلامي[12].

ولقد كان على سعة اطلاع ومعرفة بأهم كتب السيرة، والتاريخ العام للكتاب المسلمين، إلى جانب المصـــادر الاجنبية الكثيرة والتي اوردها وات في مقدمة كتابه محمد في مكة، مما يدل على سعة علمة وتمكنه في هذا المجال[13].

اما الاستاذ عبد الرحمن عبد الله فيرى في مونتغمري وات رجلاً متزناً في اغلب الدراسات الاســـلامية التي ترجمة بعضـــاً منها إلى العربية، والنقد له يجب ان يذهب إلى كتب الســـيرة، والتاريخ الإســـلامية، وليس إلى ما نقله وات منها، بل يدعوا إلى تقويم كتب التراث قبل نشـــرها[14]،فلم يلتزم الموضـــوعية والمنهج العلمي في كتاباته، بل يطعن بالرســـول محمد (ﷺ) والمســـلمين، حيث يقول عدنان محمد وزان: عندما حضـــرنا محاضـــرة وات وكنت حينها طالباً بجامعة ادنبره، فقال امامي: ان المسلمين والعرب امة حرب لا امة سلام، وميزة وخاصية القتال عند العرب نماها ونضمها محمد (ﷺ) برسالته، فتمكن بذلك العرب والمسلمون من السطو على المناطق التي غزوها، فأجابه احد طلاب الســـودان الحضـــور عنده ماذا تقول في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٢٠٨ ﴾ البقرة: ٢٠٨ [15]، فبهت الذي كفر ولم يقل شيئاً بعدها[16].

المبحث الثاني: الشبهات

اولاً: الشبهة الاولى: شكوك وات ورفضه لرواية حضور العباس بن عبد المطلب (عليه السلام) إلى العقبة الثانية، والرد عليها.

يذكر مونتغمري وات: ((وربما كانت الاشارة إلى موقف العباس عم النبي اشارة يمكننا رفضها))[17]

ويقول وات: ((فاذا قيل ان حكاية العباس عم النبي، وتوثقه من حماية اهل المدينة لمحمد (ﷺ) جائزة حتى ولو كان العباس لم يسلم. فان هذا قول غير صحيح))[18] ويقول وات: ((ان حكاية زيارة العباس للعقبة ما هي الا مجرد اختراع (تلفيق) صرف من وضع ابواق الدعاية العباسية)) [19].

الرد على الشبهة الاولى: وهنا يطعن وات بروايات تاريخنا العربي الاسلامي والتي تتكلم عن بيعة العقبة الثانية وليست بمجملها، وانما بجزئية حضور العباس (عليه السلام) عم الرسول (ﷺ) معه إلى العقبة، ليستوثق له من اهل المدينة، وبذلك يكون وات يشكك في رواية بيعة العقبة الثانية، وانها من وضع الدعاية العباسية فتكون الرواية كلها موضوعة غير صحيحة فمن طعن بنزاهته لا تقبل روايته، وشهادته فتسقط الرواية بالمجمل، ولا يؤخذ بها، وهي من اساليب المستشرقين؛ لأجل الطعن بالروايات العربية الإسلامية، ونزاهة كتابها ورواتها وزعزعة الثقة فيهم عند القراء، لهم والناقلين عنهم، ورد الروايات الصحيحة المتواترة[20] بأثارة الشكوك حولها، ورفض جزء منها، وذلك بخلط السم بالعسل وتغليف الكلام، والاحتيال، وعدم توجيه الطعن بالأساليب المباشرة، وهو منهج المستشرقين في القرن العشرين[21].

وهنا نذكر الروايات العربية الإسلامية بأسانيدها لندحض اباطيل وشبهات وات:

قال ابن اسحاق: عن معبد بن كعب بن مالك، قال كعب: ثم خرجنا إلى الحج، وواعدنا رسول الله (ﷺ) العقبة في وسط ايام التشريق قال: ولما اكملنا حجنا، وجاءت ليلة موعدنا مع نبي الله (ﷺ) لها ونمنا في رحال قومنا فلما انقضى من الليل ثلثه خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله (ﷺ) نتسلل تسلل القطا مستخفين حتى اجتمعنا في الشِعب عند العقبة، ونحن ثلاثة وسبعون رجلاً، ومعنا امرأتان قال: فاجتمعنا في الشعب ننتظر رسول الله (ﷺ) حتى جاءنا ومعه عمه العباس (عليه السلام) وهو حينئذ على ديانة قريش مشركاً الا انه احب ان يشهد امر محمد (ﷺ) ويتوثق لأبن اخيه[22].

فلما جلس كان اولهم من بدأ الكلام العباس عم النبي محمد (ﷺ) وقال: يا معشر الخزرج، قال: وكانت العرب انما يسمون هذا الحي من الانصار والخزرج خزرجها واوسها: ان محمداً (ﷺ) منا بحيث انكم عرفتم ولقد حفظناه، وحميناه من اذى قومنا من اهل الشرك ويرون

نفس ما نرى فيه فهو في عزة وقوة من قومه، ومنعه في بلاده، وانه قد ابى الا الانحياز اليكم، واللحوق بكم فإن كنتم ترون انكم وافون بما تدعونه اليه وتمنعونه ممن يخالفه فانتم وما تحملتم من ذلك، وان كنتم ترون انكم تسـلموه وتخذلوه بعد ما يخرج اليكم بهذا الامر فمن الان فاتركوه، فانه في منعة وعزة من اهله وبلاده قال: فقلنا له لقد سـمعنا ما تكلمت فقل وتحدث يا نبي الله، وخذ لك، ولربك مما تحب قال: فقام نبي الله (ﷺ) فقرأ القرآن، ودعاهم لله تع إلى ورغبهم في الاسـلام وقال بعد ذلك: ابايعكم بأن تمنعون عني مما تمنعون به نسـائكم، وابنائكم قال، فاخذ البراء بن معرور (رضـي الله عنه)[23] بكفه، ثم قال: نعم والله الذي ارسلك بالحق رسولاً لنمنعنك من ما نحن ما نعون منه ازرنا، فبايعنا يا نبي الله فنحن والله ابناء الحروب، واهل الحلقة ورثناه كابراً عن كابر[24].

قال فاعترض القول والبراء يتكلم مع النبي محمد (ﷺ) ابو الهيثم بن التيهان (عليه السلام)[25]، وقال: يا نبي الله ان بيننا وبين القوم عهوداً ونحن ناقضوها يعني اليهود فهل عساك ان نحن قمنا بذلك ثم نصرك الله ان تعود إلى اهلك وعشيرتك وتتركنا قال: فابتسم نبي الله (ﷺ) وقال: بل الدم دم والهدم هدم انا منكم، وانتم مني احارب من حاربتم، واسـالم من سـالمتم، وقال رسـول الله (ﷺ): اخرجوا اليّ من بينكم اثنى عشـر نقيباً ليكونون على قومهم بما فيهم، فاخرجوا منهم اثنى عشر نقيباً تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس[26].

وقد تفاخرت الاوس والخزرج فيمن ضرب على يد رسول الله (ﷺ) ليلة العقبة اول الناس فقالوا لا احد اعلم به من العباس بن عبد المطلب (عليه السلام) فسألوا العباس فقال: ما احد اعلم بهذا مني اول من ضرب على يد النبي (ﷺ) من تلك الليلة اسعد بن زرارة (عليه السلام)[27]، ثم البراء بن معرور (عليه السلام)، ثم اسيد بن الحضير (عليه السلام)[28].[29]

وفي هذه الروايات اصبح العباس (عليه السلام) حاضراً مع رسول الله (ﷺ)، فلا يجوز لمونتغمري وات ان ينفي، ويرفض ما يشـاء من الروايات، ويأخذ منها ما يشـاء حسـب منهجه الاستشراقي الذي انتهجه المستشرقون من قبله، وهنا يطعن وات بمن كتب سيرة الرسول محمد (ﷺ) كابن اسـحاق، وابن هشـام، والواقدي، وابن سـعد، وغيرهم من الذين عاصـروا الخلافة العباسية، ولهم الفضل في حفظ سيرة الرسول (ﷺ) من الاندثار والضياع ووصلت الينا بجهود هؤلاء العلماء الاجلاء الفضلاء وبعصر القوة والازدهار للخلافة العباسية العربية الإسلامية، ومن خلال طعنه بصدقهم يطعن بصدق روايات سيرة نبينا محمد (ﷺ) وانها يشوبها الكذب والتدليس، وهذا اخطر موضوع في كتابات وات بالطعن بصدق؛ ونزاهة وعدالة مدونوا السيرة، وهو مردود عليه فهم ممن عرفوا بالتقوى، والزهد، والفضل، والعلم، والصدق فجزاهم الله خيراً بما كتبوا ودونوا،

فأصبحوا الاصل، والسند، والاساس الذي اعتمد عليهم ممن جاء من بعدهم في كتاباتهم فهم عالة عليهم في تدوين، وقراءة، وتعلم السيرة النبوية وحتى يومنا هذا[30].

ثانياً: الشبهة الثانية: افتراءه ان حضور النقباء الاثني عشر إلى العقبة الثانية بدعوة رسمية من الرسول محمد(ﷺ)، والرد عليها.

يذكر مونتغمري وات[31]: ((ومن المفيد ان نذكر هنا اسماء النقباء الاثنى عشر الذين دعوا رسمياً لحضور الاجتماع، وكانوا رجالاً مرموقين في قبائلهم وفي مجموعة الامة الإسلامية: (1) اسيد بن الحضير عبد الاشهل، (2) ابو الهيثم بن التيهان (3) سعد بن خيثم (4) عمرو بن عوف(5) رفاعة بن عبد المنذر (4) سعد بن الربيع بالحارث (5) عبد الله بن رواحة (6) سعد بن عبادة ساعدة (7) المنذر بن عمرو (8) البراء بن معرور سلمة (9) عبد الله بن عمرو بن حرم (10) عبادة بن الصامت القواقلة (11) رافع بن مالك زريق (12) اسعد بن زرارة النجار)).

الرد على الشبهة الثانية: ولم نجد في المصادر التاريخية ان النقباء الاثني عشر (رضي الله عنهم) قد دعوا رسمياُ بتوجيه الدعوة لهم من الرسول محمد (ﷺ)، لحضور العقبة الثانية، وانما جاءوا رغبة من انفسهم لحضورها، واعلان اسلامهم للرسول محمد (ﷺ)[32]، ونصرته واعلان البيعة له مع باقي مجموع الانصار (رضي الله عنهم) وجاءت اسمائهم مطابقة لأسماء النقباء الاثني عشر عند المؤرخين واهل السير ما عدى اسعد بن خيثمة (عليه السلام) بن الحارث من بني غنم بن السَّلم بن امريء القيس بن مالك بن الاوس، وقد جعل ابن اسحاق نسبه إلى بني عمرو بن عوف، ووافقه غيره لأنه كان نقيباً عليهم فنسب اليهم. وذكره وات خطئاً باسم سعد بن خيثم وهو ما وقع به ولم يرجح بين رفاعة بن عبد المنذر (عليه السلام) وابو الهيثم بن التيهان (عليه السلام) حيث رجح ابن هشام ابو الهيثم بن التيهان(عليه السلام)، وجعله من النقباء، في حين لم يعد رفاعة بن عبد المنذر (عليه السلام) من النقباء، وكذلك ابن سعد وابن الاثير ذكروا ابو الهيثم بن التيهان من النقباء، ونجد ان وات اصبح العدد عنده للنقباء ثلاثة عشر بدلاً من اثني عشر نقيباً. وهو خطأ اخر سقط فيه وات[33].

ثالثاً: الشبهة الثالثة: تشكيك وات بمهمة النقباء الاثني عشر، والرد عليها.

ويذكر مونتغمري:((وثمة بعض الصعوبات الاخرى فيما يتعلق بتعيين الاثني عشر نقيباً؛ لان المهام المنوطة بهم غير واضحة،ويظن الباحثون الغربيون ان ما يتعلق بهؤلاء النقباء موضوع بعد ذلك؛ لتشبيه محمد(ﷺ) بموسى وعيسى(عليهما السلام) فكما كان لكل منهما نقباء، فلم لا يكون لمحمد(ﷺ) نقباء ايضا)) [34].

ويقول وات: ((نجد واحداً من أهل المدينة يبايع محمد ﷺ بالمصطلحات نفسها التي بايع بها نقباء قبيلة اسرائيل موسى (عليه السلام)، وواحد اخر يستخدم في مبايعته المصطلحات نفسها التي استخدمها الحواريون في مبايعة عيسى ابن مريم)) [35].

الرد على الشبهة الثالثة: وما الصعوبة بتعيين الاثني عشر نقيباً، ومعرفة مهامهم فهم من عدة بطون من قبائل الاوس والخزرج، وهم متشاحنون وبينهم الحروب قبل البيعة، فما الضامن على حفظ الرسول محمد (ﷺ)، واصحابه من الاذى عند هجرتهم إلى المدينة سوى هؤلاء الكفلاء حيث يحمون الرسول (ﷺ)، واصحابه فهم من سادة القوم وشرفائهم، وكلمتهم مسموعة مطاعة عند قومهم الاوس والخزرج[36].

وذكر ابن هشام ان رسول الله (ﷺ) قال: اخرجوا لنا منكم اثنى عشر نقيباً فيكونون على قومهم بما فيهم، فأخرجوا من بينهم اثنى عشر نقيباً تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس[37]. وان رسول الله (ﷺ) قال للنقباء: انتم على قومكم بما فيهم كفلاء ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم، وانا كفيل على قومي، قالوا: نعم[38].

وقصة نزول مصعب بن عمير بن هاشم (عليه السلام) على اسعد بن زرارة النجاري (عليه السلام)، بعد العقبة الاولى حتى يقرؤهم كتاب الله وتعليمهم الاسلام وتفقيههم في الدين معروفه مشهورة[39]، وان اسعد ابن زرارة (عليه السلام) خرج بمصعب بن عمير (عليه السلام) يريد دار بني عبد الاشهل، ودار بني ظفر الذين دخلا بأحد حوائطهم وجلسا فيه، واجتمع اليهما رجال ممن اسلم وسعد بن معاذ واسيد بن حضير (عليه السلام) سيدا قومهما بني عبد الاشهل وهما مشركان فلما سمعا به قال سعد بن معاذ لأسيد بن حضير: لا ابالك اذهب لهما فازجرهما، وانههما عن أن يأتيا دارينا، فانه لو لا ان اسعد بن زرارة مني حيث علمت كفيتك ذلك، وهو ابن خالتي ولا أجد عليه[40].

فكان اسعد بن زرارة (عليه السلام) هو الحامي والمجير لمصعب بن عمير (عليه السلام) في المدينة، ليبلغ تعاليم الاسلام ويدعوا إلى الله ومعه من اسلم من الانصار (رضي الله عنهم) وكان مصعب بن عمير (عليه السلام) يخبر رسول الله (ﷺ) بما يحدث في المدينة المنورة[41].

ولقي رسولنا محمد (ﷺ) من بني ثقيف في الطائف من الاذى عندما اغرى به سادتهم و سفائهم وعبيدهم يشتمونه ويتصايحون به واجتمع الناس عليه ولجأ رسولنا (ﷺ) لبستان عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعه وكانا جالسين فيه، فكف عن ملاحقته سفهاء ثقيف ومن يتبعه منهم[42]، وقد شج رأسه الشريف شجاجاً وقدماه لتدميان من كثر ما رموه من الحجارة (ﷺ)[43].

ولا بد ان تكون هذه الحادثة قد اثرت في رسول الله (ﷺ)؛ فلا ينبغي ان يخاطر بحياته واصحابه (رضي الله عنهم) ممن يهاجر معه، ويجعلهم من دون جوار، وحماية لهم من اهل المدينة في مجتمع قبلي يعطي للقوة، وللجوار اهمية كبرى في التعامل مع الاخرين وفق المبادئ السائدة في مكة، والمدينة، والجزيرة العربية حتى ان رسولنا محمد (ﷺ) عندما رجع من عند الطائف إلى مكة، نزل في جوار المطعم بن عدي الذي نادى في قريش: اني اجرت محمداً، فلا يهجه احد منكم. فاستلم الرسول (ﷺ) الركن، وصلى ركعتين، وانصرف إلى بيته ومطعم بن عدي وولده مطيفون به[44].

وبعد كل هذه الجهود، والتدابير يأتي وات لكي ينسب وجود النقباء بتشبه الرسول محمد (ﷺ) بموسى وعيسى (عليه السلام) متأثراً بمن جاء من قبله من المستشرقين الذين يرجعون افعال وجهود الرسول (ﷺ) إلى اصول يهودية ونصرانية، وقد كان اغلبهم اما نصرانياً من رجال الدين، او من تخرج من جامعات اللاهوت، او مستشرقين يهود عملوا بكل جهودهم وامكاناتهم لردها إلى اصول نصرانية، او يهودية تبعاً لعواطفهم واهوائهم المعادية للإسلام[45].

وبذلك وات يريد ان ينتقص من جهود الرسول (ﷺ) في نشر الاسلام وتدابيره التنظيمية لادارة الامه المسلمة، وانه موضوع من قبل من كتب سيرة نبيا محمد (ﷺ) وكتب عن تاريخنا العربي الإسلامي. وبذلك ينفون عن العقل العربي قدرته على الابداع والتطور الاجتماعي، والفكري، والاداري، والاقتصادي، والسياسي بالطعن بأعلى مثل عند العرب المسلمين المتمثل برسول الله (ﷺ)، وان الفضل لليهود والمسيحيين بذلك.

ووفق منهج الاثر والتأثر الاستشراقي تكون احكامهم التعسفية حاضرة عندما يجدون تشابه بين افعال الرسول (ﷺ) والموضوعات التي يعالجها القرآن، وافعال الصحابة (رضي الله عنهم) والموضوعات الموجودة عندهم في الانجيل، او التوراة فيردونها إلى تأثر الاسلام والمسلمين باليهودية والنصرانية[46].

رابعاً: الشبهة الرابعة: تشكيك وات ونفيه لرواية وجود النقباء من الانصار(رضي الله عنهم)؛ لغياب سادة القوم أمثال عبد الله بن سلول، و الصحابي سعد بن معاذ(عليه السلام)، والرد عليها.

يذكر مونتغمري:((كان هؤلاء النقباء الاعضاء الرئيسيين في القبائل وكانوا جميعاً مسلمين، والنقص في مؤسسة النقباء هو غياب بعض الرجال المرموقين في المدينة، وليس فقط من بين الاتباع الذين كانت عاطفتهم فاترة نحو محمد كابن أبي؛ بل من امثال سعد بن معاذ، الذي ظل منذ بدر حتى وفاته اعظم شخصية في الانصار، وان عدم اختيار الزعماء الحقيقيين

للقبائل كان بمثابة فشل، وهذا ما يفسر لنا لماذا لا نعرف شيئاً عن منظمة النقباء من النصوص؛ لان هذه المنظمة كانت في الحقيقة غير قائمة)) [47].

الرد على الشـــبهة الرابعة: بعد ان اورد وات الصـــعوبات في مهام النقباء الاثني عشـــر، وانهم اختيروا لأجل تشبيه محمد (ﷺ) بموسى وعيسى (عليه السلام) ورفض حضور العباس بن عبد المطلب العقبة الثانية، وطعن بصحتها وانها تلفيق صرف من وضع ابواق الدعاية العباسية جاء في هذه المرة ليطعن بخبر النقباء الاثنى عشـــر، وانها غير قائمة وغير حقيقية، لعدم وجود قادة وزعماء المدينة البارزين في المجتمع والمؤثرين فيه من بين النقباء الاثني عشـــر، امثال عبد الله بن أبي، والصـــحابي ســـعد بن معاذ (عليه الســـلام)، ونرد على هذه التســـاؤلات والفرضـــيات المغلوطة بما موجود في كتب سيرة نبينا محمد (ﷺ) الشريفة وكتب تاريخنا العامة. وقد اورد ابن سـعد رواية جاءت لتكذب افتراءات مونتغمري وات وكأن ابن سـعد حاضـر بين اظهرنا ليرد على افتراءات وات، ويجيب عليها حيث يقول ابن سعد: ((فقال النبي محمد (ﷺ): ان موسى اخذ من بني اسرائيل اثنى عشر نقيباً فلا يجدن احد في نفسه ان يؤخذ غيره؛ فإنما يختار لي جبريل. فلما تخيرهم قال للنقباء: انتم كفلاء على غيركم ككفالة الحواريين لعيســـى ابن مريم، وانا كفيل على قومي))[48]، فقد بينت رواية ابن سـعد ان اختيار النقباء الاثني عشـر قد جاءت من الله ﷻ عن طريق جبريل (عليه السلام) ولم يكن من عند رسول الله (ﷺ) لما فيهم من الصلاح، والتقوى بعلم الله ﷻ وليس على الشرف والنسب فقط. وقد وافق الاوس والخزرج عليهم، ولم يعترضوا على ذلك مما يدلل على مدى ايمانهم بالله تع إلى وبرســـالة محمد (ﷺ) وطاعتهم له، ومدى منزلة هؤلاء النقباء الاثني عشر وشرفهم في قومهم.

وفي رواية كعب بن مالك قال: ولما جاءت قريش يسئلون الخزرج ان كانوا بايعوا الرسول (ﷺ) على حربهم فقال مشركي الخزرج يحلفون بالله: ما كان من هذا شيء، وما علمناه قال: وقد صـدقوا لم يعلموه وبعضـنا ينظر إلى بعض، وقال ابن اسـحاق: وحدثنا عبد الله ابن ابي بكر انهم اتو عبد الله بن أبي بن ســلول فقالوا له مثل ما قال كعب من القول فقال لهم: والله ان هذا الامر جسيم ما كان قومي ليتفوتوا علي بمثل هذا ما عملته كان، قال: فانصرفوا عنه[49].

ومن هذه الرواية يتبين ان عبد الله ابن أبي بن ســلول كان مشــركاً، ولم يحضــر العقبة الثانية، وان النقباء الاثني عشـر تم اختيارهم من قبل جبريل (عليه السـلام) في اثناء اللقاء الذي جمع الانصـــار (رضـــي الله عنهم) برســـول الله (ﷺ) عند العقبة للمرة الثانية فكان تشـريفاً ربانياً زمانياً محدداً بهذا الوقت[50].

ولم يستمر اختيار النقباء بعد ذلك في السنوات القادمة؛ لانتفاء الحاجة لذلك بسبب هجرة الرسول محمد(ﷺ) إلى المدينة، وقيام الانصار (رضي الله عنهم) بدورهم بحماية وايواء واعانه ونصرة رسول الله (ﷺ)، ومن هاجر معه من المسلمين[51].

اما سعد بن معاذ (عليه السلام) بن أمريء القيس من بني الاشهل من الاوس، وكان اسلامه على يد مصعب بن عمير (عليه السلام) فلما اسلم سعد بن معاذ (عليه السلام) لم يبق في بني الاشهل احداً إلا اسلم يومئذ فكانت دار بني عبد الاشهل اول دار من الانصار اسلموا جميعاً رجالهم ونسائهم طاعة لسيدهم سعد بن معاذ (عليه السلام) وكان اسلامهم قبل العقبة الثانية، وكان سعد بن معاذ (عليه السلام) ممن شهد بدراً، ولواء الاوس معه، وثبت مع الرسول في احد، وشهد الخندق مع رسول الله (ﷺ) [52].

وقد جعل وات شرطاً من عنده لنقض رواية النقباء الاثني عشر لعلمه وتيقنه لعدم وجود عبد الله بن أبي بن سلول، والصحابي سعد بن معاذ (عليه السلام)، من بين المشاركين في العقبة الثانية لكي يطعن بهذه المنظمة. كما اسقطها، واسماها وات، وقاسها على مؤسسات المجتمع البريطاني الاوربي، وبعد ما يقارب الالف واربعمئة سنة ما بين عصر وات وعصر الرسول محمد (ﷺ) فالمنظمات الاوربية لها اهداف تسعى إلى تحقيقها وزعامات تقودها، ومقرات لهذه المنظمات، ووسائل واساليب تتبعها لأجل الوصول إلى غايتها. ويكون وات ابتعد كثيراً عن واقع الحياة الاجتماعية في عصر نبينا محمد (ﷺ) الذي يتسم بالبساطة، وعدم التكلف والتعقيد؛ لأن هؤلاء النقباء الاثني عشر كانوا من زعماء المدينة، ورجال القبائل والمجتمع المؤثرين في المدينة لهم مكانتهم الاجتماعية مطاعون فيما يأمرون ويقولون، وقد ساعدوا على انتقال الرسول محمد (ﷺ) من مكة واستقراره في المدينة؛ لتوفير الحماية له، ولأصحابه المهاجرين (رضي الله عنهم)، وتقديم المعونة لهم ومواساتهم.

وجعل الرسول (ﷺ) نفسه الضامن لأصحابه المهاجرين (رضي الله عنهم) والكفيل عنهم والنقباء ضامنون، لقومهم وكفلاء عنهم فهم من مدينتين مختلفتين مكة، والمدينة وعشائر مختلفة[53]، وليست منظمات اوربية كما يصورها وات، ورفض حقيقة وجود النقباء الاثني عشر، واختيارهم في بيعة العقبة الثانية كما فعل استاذه شاخت الذي يقول: ان مجموع الاحاديث لا ترجع إلى رسول الله (ﷺ) وانها من اختلاق الفقهاء واهل الفرق والمدارس الفقهية، وما يمكن ان ينسب إلى الرسول (ﷺ) هو القرآن وحده ووات وربنسون وكيوم جميعهم من رجال الكنيسة وآرائهم تطعن بالإسلام والمسلمين وتنفي حقائق التاريخ المثبتة[54].

خامساً: الشبهة الخامسة: افتراءه بأن المؤاخاة هدفها توحيد صفوف المسلمين؛ لقتال عدوهم.

يذكر مونتغمري وات: ((ولا تساعدنا المؤاخاة ايضاً على ادراك طبيعة الامة الحقيقية، ولكن يجب علينا مع ذلك ان نذكرها، جرى اهم مثل على المؤاخاة قبل بدر مباشرة فقد آخى الرسول بين المهاجرين والانصار وكان على الاخوين الجديدين ان لا يترك احدهما اثناء المعركة، وكانت هذه البدعة تهدف إلى منع مختلف فرق المحاربين من ان ترد على هجوم العدو بشكل موزع))[55]، ويقول وات: ((ان المحاولات الاولى لمؤاخاة المهاجرين، والانصار في المدينة، كانت تهدف إلى تقوية اللحمة بين الفرق المقاتلة ويمكن النظر لهذه العملية على انها اقتباس للتحالف في الجاهلية)) [56].

الرد على الشبهة الخامسة: نجد وات في كلامه هذا يفسر نظام المؤاخاة الذي اوجده رسول الله (ﷺ)؛ لتنظيم المسلمين، وتنظيم امورهم في قتال عدوهم بشكل منظم وموحد، وانها اقتباس من انظمة الجاهلية في التحالفات، وهو من تحريفه وتزييفه للحقائق التاريخية الثابتة؛ ليشوه النظم الإسلامية، واصلاحات الرسول (ﷺ) للتغلب على الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية، والنفسية التي عانى منها المهاجرين (رضي الله عنهم) بعد هجرتهم إلى المدينة. وبهذا يكون وات ابتعد عن الحقيقة، ولم يلتزم بالأمانة العلمية بنقل الاحداث وروايتها عن مصادرها الاصلية.

فقد آخى رسول الله (ﷺ) بين اصحابه المهاجرين، والانصار (رضي الله عنهم) فقال: تأخوا بالله اخوين اخوين ثم اخذ بكف علي بن ابي طالب (عليه السلام) وقال هذا هو اخي وكان عمه حمزة (عليه السلام) وزيد بن حارثة (عليه السلام) حب نبي الله (ﷺ) ومولاه اخوين، واليه اوصى الحمزة في غزوة احد حين اجتمعوا للقتال ان اصابته مصيبة الموت، وجعفر بن ابي طالب (عليه السلام) ومعاذ بن جبل (عليه السلام) اخوين وابو بكر (عليه السلام) وخارجة بن زهير (عليه السلام) اخوين[57].

وكانت المؤاخاة مرتين:

1- المؤاخاة قبل الهجرة بمكة بين المهاجرين على الحق والمواساة، فآخى بين ابي بكر (عليه السلام) وعمر (عليه السلام) وباقي الصحابة (رضي الله عنهم)[58]، وقال رسول الله (ﷺ) لعلي (رضي الله عنه): ((انت اخي في الدنيا والاخرة))[59].

2- المؤاخاة بعد الهجرة بين المهاجرين والانصار (رضي الله عنهم) على الحق، والمواساة والتوارث إلى ما بعد بدر[60]، ونزول قوله تعالى: ﴿ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾[61].

واخى رسول الله (ﷺ) بين المهاجرين والانصار (رضي الله عنهم) على الحق، والمؤاساة ويتوارثون بعد الممات دون ذوي الارحام، وكانوا تسعين صحابياً وقيل مئة خمسون مهاجراً ومثلهم بالعدد من الانصار (رضي الله عنهم)، وحدث قبل غزوة بدر فلما وقعت غزوة بدر وانزل قوله تعالى: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾[62]، فعملت هذه الآية على نسخ ما نزل من قبل، وقطعت المؤاخاة بالمواريث ورجع كل انسان إلى نسبه، وورثه ذوو رحمه[63].

وقال المهاجرون (رضي الله عنهم): يا رسول الله (ﷺ) لم نرَ مثلهم قوم اتينا عليهم احسن مؤاساة بالقليل، ولا احسن بذلاً من كثير لقد كفونا المؤونة واشركونا في المهنأ. وقد عرضت الانصار (رضي الله عنهم) على رسول الله (ﷺ) ان يقسم النخيل مع اخوتهم المهاجرين (رضي الله عنهم) فقال: لا اكفونا المؤونة ونشارككم في ثمرها فقالوا: سمعنا واطعنا[64].

وآخى رسول الله (ﷺ) بين عبد الرحمن بن عوف (رضي الله عنهم) وسعد بن الربيع (رضي الله عنهم) اخو الحارث بن الخزرج (رضي الله عنهم)[65]. فقال له سعد: اي اخي انا اكثر اهل المدينة مالاً فانظر شطر مالي فخذه، وتحتي امرأتان فانظر ايهما اعجب اليك حتى اطلقها، فقال عبد الرحمن: بارك الله لك في اهلك، ومالك دلوني على السوق فدلوه فاشترى، وباع فربح فجاء بشيء من اقط وسمن[66]. وبذلك ضرب الانصار اروع امثلة وصور الايثار على النفس، والجود، والكرم باستقبال المهاجرين (رضي الله عنهم) ومواساتهم في الاهل، والمال والوطن فعوضوهم عما خسروه في سبيل الايمان بدعوة الرسول (ﷺ) والاسلام.

ولقد حققت المؤاخاة اهدافها بإذهاب وحشة المهاجرين من غربتهم، وإيناسهم عن فراق اهلهم، وعشائرهم ويشد بعضهم ازر بعض[67]، ونهوض دولة الرسول محمد(ﷺ) في المدينة على اساس الوحدة بين ابنائها تجمعهم المودة والمحبة في الله وقضت على الفوارق القبلية والاجتماعية وارست قيم انسانية، واجتماعية لا عهد للمجتمع القبلي بها[68].

ثم جاء القرآن ليؤكد على الاخوة بين المسلمين على اساس الدين والعقيدة، وليس النسب ويربط المسلمين برابط الاخوة الإسلامية الايمانية بقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾[69].

وبعد عرض كل هذه الروايات العربية الإسلامية، وما اكدت بها على مبدأ المؤاخاة في التعاون والمساعدة بين افراد الامه المسلمة في مطعمهم، وملبسهم ومسكنهم، وازالة وحشة الغربة، وترك الاهل، والاوطان، ولم تتطرق إلى التنظيمات الحربية والقتالية. وكلها من زيف وكذب وات؛ لتشويه صورة الاسلام وحملة لوائه المسلمين وهذا الخلق النبيل في التعامل فيما بين المسلمين وكلها تجذب الناس إلى اعتناق الاسلام؛ لما جاء به من قيم واخلاق سامية. واصبحت جزء من

دين المسلم، وعبادته، وسبقت حتى اوربا الحالية في نضمها الاجتماعية والتكافل بين المسلمين قبل اربعة عشـــر قرناً في عهد الرســـول الاعظم محمد (ﷺ) وعمد وات على اخفاء هذا التاريخ الوضاء، والقيم السامية بأباطيل، وتحليلات من مخيلاته تعكس مدى الحقد الذي يملأ قلبه حسداً وبغضـاً للإسـلام والمسـلمين، وذلك لتشـويه الاسـلام ونظمه وجعلهم امة حرب بعيدة عن الرحمة والانسـانية، ومحاولة اضـعاف قيمه؛ وتصـوير المسـلمين بصـورة مشـوهة بعيدة عن المسـتوى الحضاري لشعوب العالم[70]؛ لتحقيق هدف الاستشراق لهدم الدين الإسلامي في عقائده، وعباداته ونظمه، وقوانينه، وتشويه ماضي الامه الإسلامية وحاضرها، وان الاسلام دين تخلف لا دين رقي وازدهار يواكب التطورات الحديثة وهي ادعاءات باطلة لا تصـــمد امام الحقيقة التاريخية العلمية الموضوعية[71].

سـادسـاً: الشـبهة السـادسـة: افتراء وات على الصـحابي سـعد بن عبادة (عليه السـلام)، بعدم خروجه إلى غزوة بدر، لمعارضته وتمرده على النبي محمد(ﷺ)، والرد عليها.

يذكر مونتغمري وات تحت عنوان المعارضـــة الإســـلامية في الســـنوات الخمس الاولى: ((وحتى ســـعد بن عبادة، ويقال بأن هذا تغيب عن بدر، بســـبب لســـعة حية، ولكن ذلك لم يكن ســـوى عذر يتعلل به، فلو حدث تقاعس نحو محمد، فإن انتصـــاره الرائع ومهارته في معاملة المتمردين لقضيا سريعاً على ذلك)) [72].

الرد على الشبهة السادسة: يذكر وات تغيب الصحابي سعد بن عبادة (عليه السلام) عن بدر بسبب لدغة حية ويجعله عذراً من سعد بن عبادة (عليه السلام) لعدم مشاركة في بدر، بسبب معارضـــته لأمر الرســـول محمد (ﷺ) وهو من الكذب والافتراء على الحقائق التاريخية المثبتة؛ وذلك لكي يصنع منها معارضة من افكاره المبيتة حقداً وحسداً على الاسلام والرسول محمد (ﷺ) واصحابه الكرام (رضي الله عنهم) لكي يوصل إلى القارئ الاوربي، او المسلم صورة وفكرة غير جيدة عن الاسلام، ورسوله واتباعه. فهو لا يستحق الاتباع بسبب معارضة هؤلاء الصحابة الكرام لنبيهم، وهو كذب وافتراء ونسب الرواية إلى الواقدي وافترى على الواقدي بتحريفها، وتشويهها.

والحقيقة هي ما رواها الواقدي، هو ان ســعد بن عبادة (عليه الســلام) لما اراد الرســول محمد (ﷺ) الخروج إلى بدر اخذ يأتي دور الانصـار يحضـهم، ويشـجعهم على الخروج فلدغ في بعض هذه الاماكن فضرب له الرسول محمد (ﷺ) بسهمه واجره من الغنائم في بدر[73].

وقال عنه رســول الله (ﷺ): لئن كان ســعد (عليه الســلام) لم يشــهدها، لقد كان عليها حريصاً. وقد شهد احداً والاحزاب وكل المشاهد مع النبي محمد (ﷺ)[74].

وكان نقيب بني ســاعدة الخزرج، وكان ســيداً جواداً (عليه الســلام)، وهو صــاحب راية الانصـار (رضـي الله عنهم) في المشـاهد كلها، وكان وجيها في الانصـار (عليه السلام) ذا رياسة

وسيادة وكان يحمل إلى النبي(ﷺ) كل يوم جفنة مملوءة ثريداً ولحماً تدور معه حيث دار، وله في الجود اخباراً حسنة. وقد زاره الرسول (ﷺ) في داره ودعا له وهو يقول: (اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على ال سعد بن عبادة) [75].

فكل هذه الروايات تدلل على المحبة، والمكانة السامية لرسول الله (ﷺ) في قلب وجوارح سعد بن عبادة (عليه السلام) فلم يدخر مالاً، ولا جهداً، ولا نفساً في سبيل الله ﷻ ودفاعاً عن رسول الله (ﷺ) ومدى حب واحترام رسول الله (ﷺ) لسعد بن عبادة (عليه السلام). وكلها تبين كذب، وافتراء وات على سعد بن عبادة (عليه السلام) الصحابي الجليل ومن معه من اصحاب رسول الله (ﷺ) رضوان الله تع إلى عليهم؛ ليشوه سيرتهم العطرة بأعمالهم الجليلة في نصرة الاسلام، ونصرة نبيه محمد (ﷺ) فهم السابقون الاولون، وهم القدوة الحسنة للمسلمين، ولهم العلم والفضل في نشر الاسلام وتعاليمه.

سابعاً: الشبهة السابعة: افتراء وات على الصحابي اسيد بن حضير(عليه السلام)؛ لمعارضته للنبي محمد(ﷺ)؛ لم يشترك في غزوة بدر، والرد عليها.

ويذكر مونتغمري: ((وقد عزز الانتصار مكانة محمد في المدينة بعد ان تدهورت هذه المكانة خلال الاشهر السابقة حين كان يبدو انه لن يفوز بشيء، فلم يكن اسيد بن حضير، وهو من الزعماء الذين اسلموا مبكراً يؤيد محمداً بحماس للاشتراك في الحملة، ولكنه ما كاد يرى محمداً يعود منتصراً حتى اعتذر إليه))[76].

ويذكر مونتغمري وات تحت عنوان المعارضة الإسلامية في الخمسة سنوات الاولى: ((كان اعداد الحملة التي انتصرت على المكيين في بدر الفرصة الاولى التي كان على الانصار ان يتخذوا فيها قراراً مهماً هل يجب عليهم الاستجابة لنداء محمد؟ وكان اسيد بن الحضير أحد الذين لم يستجيبوا للنداء، ولكن عند عودة الجيش منتصراً اعتذر إلى محمد، بأنه ظن ان الحملة كانت مجرد غزوة، وأنه لو علم بأنها معركة لحضرها بصورة اكيدة. ويمكن تفسير هذا المسلك بسهولة على انها ردة فعل اثارتها انتصارات محمد))[77].

الرد على الشبهة السابعة: ويختلق وات بهذه الكلمات معارضة من قبل الانصار (رضي الله عنهم) بقيادة الصحابي اسيد بن حضير (عليه السلام) لغزوة بدر، ويطعن وات بمكانة الرسول محمد (ﷺ) بالمدينة وانه ذو مكانه ضعيفة متدهورة قبل بدر. وهو من الكذب والافتراء.

فلقد اقام الرسول محمد (ﷺ) في المدينة، واستجمع له اسلام الانصار خلال فترة بناء مسجده، ومساكنه فلم تبق على الكفر سوى خطمة وواقف ووائل وامية، وهم اوس الله، وقد اطمأنت برسول الله (ﷺ) داره، واظهر الله بها دينه، وسره بما جمع اليه من المهاجرين والانصار (رضي الله عنهم) من اهل ولايته، وعادته احبار يهود بغياً وحسداً امثال كعب بن الاشرف،

والربيع بن الحقيق، وغيرهم[78]. فاخذوا يكذبونه ومعهم رجال من الاوس والخزرج ممن كان عسى على جاهليته، فكانوا اهل نفاق على دين ابائهم من الشـــرك والتكذيب بالبعث. إلاّ انَّ الاســـلام قهرهم بظهوره، واجتماع قومهم عليه، فاعلنوا اسلامهم، واتخذوه وقاية من القتل، ونافقوا في الخفاء ســـراً، ورأس المنافقين عبد الله بن ابي، ومنهم ابو عامر الفاســـق، الذي خرج من المدينة، واقام بمكة مع مشركي قريش فكانت اليد الطولى في المدينة لرسول الله (ﷺ) والمسلمين[79].

اما بخصوص مشاركة الصحابة (رضي الله عنهم) مع الرسول (ﷺ) في غزوة بدر قال ابن اسحاق: لما سمع رسول الله (ﷺ) مجيء أبي سفيان بن حرب مقبلاً في عير عظيمة من بلاد الشـــام وبها اموال قريش وهي اهم قوافلهم التجارية، ويحرســـها ثلاثين فرداً من قريش، او اربعون ندب المسلمين اليها وقال: هذه العير تجارة لقريش اموالهم فيها، فاخرجوا اليها عسى الله ان ينفلكم اياها فانتدب الناس فخف بعضهم وثقل بعضهم وذلك انهم لم يظنوا ان رسول الله (ﷺ) يلقى حرباً[80].

وقال كعب بن مالك: لم اتخلف عن اي غزوة يغزوها رســـول الله (ﷺ) إلا في غزوته لتبوك غير اني ممن تخلف عن غزوته لبدر ولم يعاتب الله احداً عنها قد تخلف، انما كان خروج الرســـول محمد (ﷺ) طلباً لعير قريش، حتى شـــاء الله وجمع بينهم وبين اعدائهم على غير موعد وميقات[81].

وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[82]

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَٱخْتَلَفْتُمْ فِى ٱلْمِيعَٰدِ وَلَٰكِن لِّيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ﴾[83].

ولقد اعتذر الصحابي اسيد بن حضير (عليه السلام)، من الرسول (ﷺ) بعد رجوعه من غزوة بدر. وقال: يا رســـول الله، الحمد لله الذي ظفرك، وأقر عينك، والله يا رســـول الله ما كان تخلفي عن بدر، وانا اظن انك تلقى عدواً، ولكني ظننت انها العير، ولو ظننت عدواً ما تخلفت. فقال رسول الله (ﷺ): صدقت[84].

ولو كان اسيد بن حضير كما يصوره وات غير مؤيد لغزوة بدر لما اعتذر لرسول الله (ﷺ)، ولكن الايمان وحبه لرسول الله (ﷺ) دفعاه ان يقدم اعتذاره إلى النبي محمد (ﷺ) وهنا وات يعمل على التقليل من مكانة الرســـول محمد (ﷺ) في مجتمع المدينة وبين اصـــحابه الانصـــار (رضي الله عنهم)، ومن قبل سادة الانصار امثال، اسيد بن حضير (رضي الله عنهم) وهو من النقباء الاثنى عشر في العقبة الثانية[85]، ويجعلهم معارضون له؛ ليطعن بسيرة الصحابة الاجلاء

ومكانتهم في التاريخ الإسلامي بانهم انصار رسول الله (ﷺ) والدين الإسلامي وبجهودهم انتشر الاسلام إلى كل انحاء العالم، ونالت البشرية من نور الهداية، ما اجلت ظلمات الشرك والكفر، ونشـــرت التوحيد والعدل بينهم. فلقد كانت كتابات وات خليطاً من الحق والباطل، وهو عمل كل المستشرقين فأعمالهم لا تقوم على النوايا الجادة الطيبة فهم يدسون بها من الشبهات والاكاذيب ليشوهوا سيرة الرسول محمد (ﷺ) وصحابته (رضي الله عنهم) والاسلام الدين الحق[86].

وعن ابي سعيد الخدري (عليه السلام) عن اسيد بن حضير (عليه السلام) وكان من احسن الناس صوتاً بالقرآن قال: قرأت ليلة سورة البقرة وفرس لي مربوط، ويحيى ابني نائم قريب مني، وهو غلام فجالت الفرس، فقمت وليس لي هم إلا ابني، ثم قرأت فجالت الفرس فقمت وليس لي هم إلا ابني، ثم قرأت فجالت الفرس فرفعت رأس فاذا شيء بهيئة ظّلة وكأنه المصباح نازل من السماء فهالني فسكت، فلما اصبحت ذهبت إلى رسول الله (ﷺ) فأخبرته فقال: اقرأ ابا يحيى، فقلت: قد قرأت فجالت فقمت ليس لي هم الا ابني فقال لي: اقرأ ابا يحيى فقلت: قد قرأت فجالت الفرس فقال: اقرأ ابا حضير فقلت قد قرأت فرفعت رأسي فاذا كهيئة الظلة فيها المصابيح فهالني فقال: تلك الملائكة دنوا لصوتك، ولو قرأت حتى تصبح لأصبح الناس ينظرون اليهم[87].

وبهذه القصة معاني التقوى، والتعلم، والاحترام بين الرسول (ﷺ)، وصاحبه اسيد بن حضير (عليه السلام) فأي تقوى ومخافة لله كي يجلس اسيد يقرأ القرآن في ثلث الليل والناس نيام؟ واي تشريف بنزول الملائكة على قراءته؟ ولا عجب وهو من اختاره جبريل عليه السلام ليكون نقيباً من الأثني عشر يوم العقبة الثانية[88]، وكيف ذهب إلى رسول الله (ﷺ) يسئله ليتعلم منه عن خبر ما رآه، واخافه، وادهشه من نزول الملائكة. واي احترام وتوقير من الرسول (ﷺ) لصاحبه اسيد (عليه السلام) وهو يقول له اقرأ ابا يحيى (عليه السلام) واقرأ ابا حضير ويكنيه بأحب اسماء ابنائه إلى قلبه، ويرفع من شأنه، ومقامه كيف وهو من اشراف الانصار (رضي الله عنهم) وسادتهم من بني الاشهل، فارساً، شجاعاً، يحسن الكتابة، والقراءة، حليماً، حكيماً، حتى لقب بالكامل[89].

وكل هذه الروايات تفند كل مزاعم واباطيل وشبهات وات التي يقلل فيها من مكانة الرسول محمد (ﷺ) ودوره القيادي بالمدينة وطاعة ومحبة الصحابة (رضي الله عنهم) ومنهم اسيد بن حضير للرسول (ﷺ) وهو بذلك لم يلتزم بالأمانة العلمية والموضوعية في نقل الاحداث التاريخية.

الخاتمة

بعد اتمامنا، بعون الله وتوفيقه، دراستنا لموضوع بحثنا والذي بعنوان: (المستشرق البريطاني منتغومري وات وافتراءاته على الصحابة الأنصار (رضي الله عنهم) من بدايات

اســلامهم وجهادهم إلى غزوة بدر) فقد توصــلت الدراســة لجملةٍ من النتائج المهمة وتمثلت بعدة نقاط هي:

1- قام الاستشراق منذ بداية نشوئه، ولحد الان لخوض المجادلة والصراع، والحرب الفكرية ضد الاسلام ونبيه محمد ﷺ، وتكذيبه بالأباطيل والكذب والتحريف؛ لحجب نور الاسلام وهدايته عن بني جلدتهم من النصارى واليهود، وتشكيك المسلمين بدينهم ونبيهم، والعمل بعد ذلك على تنصيرهم.

2- تعد كتابات المستشرقين في السيرة النبوية، والتاريخ العربي الإسلامي معول هدم للدين الإسلامي، والتاريخ العربي الإسلامي، ولهدم الاخلاق والتقاليد العربية الإسلامية، وتشويه تاريخنا المشرق فيجب عدم اعتماد ما كتبه المستشرقون عن تاريخنا عند دراستنا للتاريخ العربي الإسلامي، وسيرة نبينا محمد(ﷺ)، ويجب الاطلاع على ما كتبه هؤلاء المستشرقون ومعرفة اساليبهم ودسائسهم والرد عليها ودحضها بالحجة البالغة والبرهان؛ لتحصين ابناء جلدتنا من شرور كيدهم ومكرهم.

3- تميزت كتابات مونتغمري وات بالتمكن، والدهاء والمكر والخديعة، وبأسلوب ذكي يدس السم في العسل؛ ليطعن بنبوة النبي محمد (ﷺ)، والقرآن الكريم، وسيرة صحابته الانصار (رضي الله عنهم)، فوقع في اخطاء بصورة متعمدة هدفها تشويه التاريخ الإسلامي في غالب كتاباته واخطاء غير متعمدة في كتاباته في النادر منها.

4- سادت كتابات وات عن تاريخ الانصار (رضي الله عنهم) التحريف والتشويه، والكذب فلم يلتزم الحياد والموضوعية في بيان تأريخهم، ومكانتهم وطاعتهم لنبيهم محمد (ﷺ) فقد اختلق معارضة من افتراءاته، وافتراضاته للطعن بمكانة محمد (ﷺ) في المدينة المنورة، وجهوده لبناء دولة الاسلام، ودور الانصار (رضي الله عنهم) فيها فلم يبتعد عن المنهج الاستشراقي المعتمد عندهم، وتأثر بما تعلم منه وما كتبه من قبله المستشرقين، فجاء بنتائج مسيئة لتاريخ الانصار (رضي الله عنهم) ودورهم في دولة الاسلام في عهد النبوة.

الهوامش والمصادر:

(1) الشمري، ماهر جواد كاظم: النبي محمد في مؤلفات مونتغمري وات عن السيرة النبوية دراسة تحليلية مقارنه، العتبة العباسية المقدسة، (العراق، 2019م)، 48.

(2) مطبقاني، مازن بن صلاح. الاستشراق، د.م، د.ت.، 24؛ وات، مونتغمري: ما هو الاسلام، ترجمة: ابو بكر الفيتوري (دمشق، 2012م)، 5-6.

(3) العقيقي، نجيب: المستشرقون، دار المعارف، (القاهرة، 1964م)، 554/2.

(4) مطبقاني: الاستشراق، 24؛ وات: ما هو الاسلام، 5-6.

(5) الشمري: النبي محمد في مؤلفات مونتغمري وات، 50.

(6) الشمري: النبي محمد في مؤلفات مونتغمري وات، 50-51؛ مطبقاني: الاستشراق، 24.

(7) مطبقاني: الاستشراق، 24؛ وات: ما هو الاسلام، 6-7.

(8) وات: محمد في مكة، ترجمة: عبد الرحمن عبد الله الشيخ، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة، 1994م)، 9.

(9) العقيقي: المستشرقون، 554/2.

(10) مطبقاني: الاستشراق، 24؛ وات: ما هو الاسلام، 5-6.

(11) الشمري: النبي محمد في مؤلفات مونتغمري وات، 48.

(12) غراب، أحمد عبد الحميد: رؤية اسلامية للاستشراق، دار الاصالة، (الرياض،1408هـ)،115.

(13) وات: محمد في مكة، 10-24.

(14) ينظر: مقدمة الترجمة العربية، محمد في مكة، 9.

(15) سورة البقرة: من الآية، 216.

(16) وزان، عدنان محمد. الاستشراق والمستشرقون وجهة نظر، مطبعة رابطة العالم الاسلامي، مكة المكرمة، د.ت.، 7-8.

(17) محمد في مكة، 286.

(18) محمد في مكة، 287.

(19) محمد في مكة، 287.

(20) في الإسلام، الحديث المتواتر هو الحديث المنسوب للنبي في أعلى درجاتِ الصحةِ والثبوت. يعتقد المسلمون باستحالة تواطؤ الجماعة الذين رووه على الكذب. ويطلق على ما نقله من يحصل العلم بصدقهم ضرورة عن مثلهم من أول الإسناد إلى آخره. وهو قليل لا يكاد يوجد في روايتهم

(21) العمري، اكرم ضياء: موقف الاستشراق من السنة والسيرة النبوية، نشر الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، (المدينة المنورة، د. ت)، 69.

(22) ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري، المعافري (ت، 218هـ): السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا واخرون، دار احياء التراث العربي، (بيروت، د.ت)، 83/2-84؛ ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي (ت، 230هـ): الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1990م)، 171/1-172؛ الطبري، محمد بن جرير (ت، 310هـ). تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد ابو

الفضل ابراهيم، ط2، دار المعارف، القاهرة، د.ت.، 360/2، 362.

(23) وهو سيد بني سلمة الخزرجي الانصاريي، وهو من النقباء الاثنى عشر، وكان اول من تكلم في العقبة الثانية مع رسول الله (ﷺ) وحثهن على طاعته ونصرته، وكان اول من استقبل القبلة حياً وميتاً من المسلمين، وتوفي (رضي الله عنه) قبل هجرة الرسول (ﷺ) إلى المدينة بشهر، وصلى عليه رسول الله (ﷺ) جماعة مع اصحابه. ينظر: ابن هشام: السيرة النبوية، 84/2-85، 103؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى، 464/3-466.

(24) ابن هشام: السيرة النبوية، 84/2-85؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى، 172/1، 5/4؛ البلاذري: انساب الاشراف، تحقيق: محمد حميد الله، دار المعارف، (مصر، د. ت)، 240/1؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، 362/2؛ المباركفوري، صفي الرحمن: الرحيق المختوم بحث في السيرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام، (قطر، 2007م)، 147-149.

(25) هو من بني الاشها الاوسي الانصاري، من سادة قومه، وهو احد الاثنى عشر نقيباً في العقبة الثانية، وشهد بدراً واحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله (ﷺ)، توفي سنة عشرين للهجرة (رضي الله عنه). ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى، 341/3-342؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، 362/2.

(26) ابن هشام: السيرة النبوية، 85/2؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى، 172/1؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، 363/2؛ المقدسي، مطهر بن طاهر (ت، 355هـ): البدء والتاريخ، مكتبة المثنى، (بغداد، 1907م)، 166/4.

(27) وهو من بني النجار الخزرجي الانصاري، ويكنى ابو امامة، وهو اول من جاء بالاسلام إلى المدينة، وشهد العقبة الاولى والثانية، وكان من النقباء الاثنى عشر، توفي (رضي الله عنه) على رأس تسعة عشر من الهجرة، فغسله رسول الله (ﷺ) وكفنه وصلى عليه ومشى امام جنازته ودفنه بالبقيع. ينظر: ابن هشام: السيرة النبوية، 86/2؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى، 456/3-459.

(28) وهو من بني الاشهل الاوسي الانصاري، وهو من سادة بني الاشهل، شريفاً مطاعاً في قومه في الجاهلية وفي الاسلام، وكان يحسن الكتابة والرمي والسباحة فلقب بالكامل، اسلم على يد مصعب بن عمير بالمدينة، وشهد العقبة الثانية، وهو احد النقباء الاثنى عشر، شهد احداً، وجرح فيها سبع جرحات وثبت مع الرسول (ﷺ)، وشهد الخندق والمشاهد كلها مع رسول الله (ﷺ)، توفي سنة عشرين للهجرة (رضي الله عنه). ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى، 453/3-455.

(29) ابن سعد: الطبقات الكبرى، 6/4.

(30) البخاري: التاريخ الكبير، اشراف: محمد عبد المعين خان، دائرة المعارف العثمانية، (حيدرآباد، د ت)، 40/1، 178؛ الخطيب البغدادي، ابي بكر احمد بن علي بن ثابت (ت، 463هـ): تاريخ مدينة السلام واخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير اهلها وواريديها، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، (بيروت، 2001م)، 7/1-38، 266/3-268؛ ابن خلكان: وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، 177/3، 276-277، 348/4-352؛ الزركلي: الاعلام 166/4، 136/6-137، 311/6، 314؛ هورفنتس، يوسف: المغازي الاول ومؤلفوها، ترجمة: حسين نصار، ط2، مطبعة الخانجي، (مصر، 2001م)، 92-148.

(31) محمد في المدينة، 273-274.

(32) ابن هشام: السيرة النبوية، 81/2-87؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، 360/2.

(33) ابن هشام: السيرة النبوية، 85/2-87؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى، 453/3-466؛ ابن خياط، ابي عمر خليفة بن خياط شباب العصفري (ت، 240هـ): طبقات خليفة بن خياط، تحقيق: اكرم ضياء العمري، مطبعة

العاني، (بغداد، 1967م)، 162؛ ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري (ت، 630هـ). اسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي معوض واخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.، 205/1، 429/2.

(34) محمد في مكة، 287.

(35) محمد في مكة، 287.

(36) ابن هشام: السير النبوية، 73/2-78؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، 353/2-366.

(37) السيرة النبوية، 85/2؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، 363/2.

(38) ابن سعد: الطبقات الكبرى، 172/1؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، 363/2.

(39) ابن هشام: السيرة النبوية، 73/2-172؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى، 87/3؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، 357/2؛ الخضري بك، محمد: محاضرات تاريخ الامم الاسلامية (الدولة الاموية)، (مصر، 1969م)، 81/1.

(40) ابن هشام: السيرة النبوية، 73/2-78؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، 357/2.

(41) الانصاري، عابد براك محمود: اهل بيعتي العقبة من الأنصار (رضي الله عنهم) سيرهم ومناقبهم، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2015م)، 66-70.

(42) ابن هشام: السيرة النبوية، 60/2-61؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، 345/2.

(43) ابن سعد: الطبقات الكبرى، 165/1؛ ابن سيد الناس، محمد بن محمد بن احمد (ت، 734هـ): عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تحقيق: ابراهيم محمد رمضان، دار القلم، (بيروت، 1993م)، 156/1.

(44) ابن سعد: الطبقات الكبرى، 65/1؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، 347/2-348؛ ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي (ت، 597هـ): الوفا بأحوال دار المصطفى، تحقيق: محمد زهير النجار، مطبعة الكيلاني، (القاهرة، 1976م)، 342/1-343؛ ابن سيد الناس: عيون الاثر، 157/1.

(45) علي: جواد، تاريخ العرب في الاسلام، منشورات الجمل، (بيروت، 2009م)، 14.

(46) عزوزي، حسن: اليات المنهج الاستشراقي في الدراسات الاسلامية، مطبعة انفوبرانت، (فاس، 2007م)، 26-27.

(47) محمد في المدينة، 378.

(48) ابن سعد: الطبقات الكبرى، 172/2؛ ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر (ت، 774هـ): البداية والنهاية، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة، (بيروت، 1976م)، 200/2-201.

(49) ابن هشام: السيرة النبوية، 89/2-91؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى، 173/1؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، 365/2، 367؛ ابن كثير: البداية والنهاية، 204/2-206.

(50) ابن سعد: الطبقات الكبرى، 172/2؛ ابن كثير: البداية والنهاية، 200/2-201.

(51) ابن هشام: السيرة النبوية، 120/2-123، 139-146؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، 369/2، 396، 435؛ القسطلاني، احمد بن محمد (ت، 923هـ): المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، تحقيق: صالح احمد الشامي، ط2، المكتب الاسلامي، (بيروت، 2004م)، 308/1، 315-321.

(52) ابن سعد: الطبقات الكبرى، 320/3-322؛ ابن الاثير: اسد الغابة في معرفة الصحابة، 461/2.

(53) ابن هشام: السيرة النبوية، 83/2-85، 115-117، 120-123؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، 361/2-370.

(54) العمري، اكرم ضياء: موقف الاستشراق من السنة والسيرة النبوية، نشر الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، (المدينة المنورة، د. ت)، 72.

(55) محمد في المدينة، 378.

(56) محمد في المدينة، 380.

(57) ابن هشام: السيرة النبوية، 150/2-151؛ ابن عبد البر: الدرر في اختصار المغازي والسير، تحقيق: شوقي ضيف، (القاهرة، 1966م)، 96-99؛ ابن كثير: البداية والنهاية، 324/2-325؛ السمهودي، نور الدين علي بن عبد الله (ت، 911هـ). وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، تحقيق: قاسم السامرائي، مؤسسة الفرقان، 2001م، 457/1-458.

(58) ابن عبد البر: الدرر في اختصار المغازي والسير، 100.

(59) الترمذي، ابي عيسى محمد بن عيسى (ت، 279هـ). الجامع الكبير، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1996م ، رقم الحديث (3720)، 84/6.

(60) السمهودي: وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، 458/1.

(61) سورة الانفال: من الآية (75).

(62) سورة الانفال: من الآية (75)

(63) ابن سعد: الطبقات الكبرى، 184/1.

(64) ابن كثير: البداية والنهاية، 328/2.

(65) ابن هشام: السيرة النبوية، 151/2.

(66) ابن حنبل: مسند الامام احمد بن حنبل، رقم الحديث (13863)،346/21؛ ابن كثير: البداية والنهاية، 327/2-328.

(67) السهيلي: الروض الانف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، 178/4.

(68) الصلابي، علي محمد: السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل احداث، ط3، دار المعرفة، (بيروت، 2005م)، 319-320.

(69) سورة الحجرات: الآية (10).

(70) البهي، محمد: المبشرون والمستشرقون في موقفهم من الاسلام، مطبعة الازهر، (مصر، د. ت)، 8.

(71) الحاج، ساسي سالم: نقد الخطاب الاستشراقي، الظاهرة الاستشراقية واثرها في الدراسات الاسلامية، دار المدار الاسلامي، بيروت، 2002م.، 54/1-55.

(72) محمد في لمدينة، 276.

(73) محمد بن عمر (ت، 207هـ): المغازي، تحقيق: مارسدن جونسن، عالم الكتب، (د.م، د.ت)، 101/1.

(74) ابن سعد: الطبقات الكبرى، 461/3؛ الانصاري: اهل بيعتي العقبة من الانصار (رضي الله عنهم) سيرهم ومناقبهم، 80-89.

(75) ابن الاثير: اسد الغابة في معرفة الصحابة، 441/2-442.

(76) محمد في المدينة، 24.

(77) محمد في المدينة، 275.

(78) ابن هشام: السيرة النبوية، 146/2، 156، 160؛ السهيلي، ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد

(ت، 581هـ) الروض الانف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، دار احياء التراث العربي، بيروت، 2000م.، 618/4، 175.

(79) ابن هشام: السيرة النبوية، 146/2، 156، 160، 243، 235؛ السهيلي: الروض الانف، 168/4، 182.

(80) الواقدي، محمد بن عمر (ت، 207هـ). المغازي، تحقيق: مارسدن جونسن، عالم الكتب، د.م، د.ت.، 218/1؛ ابن هشام: السيرة النبوية، 257/2-258؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، 427/2.

(81) ابن كثير: البداية والنهاية، 389/2-390.

(82) سورة الانفال: الآية (7).

(83) سورة الانفال: من الآية (42).

(84) الواقدي: المغازي، 1/ 116-117؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى، 454/3.

(85) ابن سعد: الطبقات الكبرى، 453/3؛ ابن عبد ربه، احمد بن محمد (ت، 328هـ). العقد الفريد، تحقيق: محمد سعيد العريان، د.م، 1953، 292/3-293؛ الذهبي، ابو عبد الله محمد بن احمد بن قايماز (ت، 748هـ): سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط واخرون، ط3، مؤسسة الرسالة، (د م، 1985م)، 340/1.

(86) الاعظمي، سعيد. الاسلام والمستشرقون، ط5، عالم المعرفة، د.م، 1405هـ، 7.

(87) ابن الاثير: اسد الغابة في معرفة الصحابة، 241/1؛ المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان (ت، 975هـ): كنز العمال في سنن الاقوال والافعال، تحقيق: بكري حياني وصفوة السقا، ط5، مؤسسة الرسالة، (د م، 1981م)، 277/13-278.

(88) ابن سعد: الطبقات الكبرى، 172/2.

(89) ابن سعد: الطبقات الكبرى، 453/3؛ ابن عبد ربه: العقد الفريد، 292/3-293؛ الذهبي، ابو عبد الله محمد بن احمد بن قايماز (ت، 748هـ). سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط واخرون، ط3، مؤسسة الرسالة، د.م، 1985م، 340/1؛ الانصاري: اهل بيعتي العقبة من الانصار (رضي له عنهم) سيرهم ومناقبهم، 117-119.